

الماء الحي

العنصر الوسيط بين الطقوس والمعتقدات المندائية (١)

يواجه المندائيون في الوقت الحاضر وكأية مجموعة صغيرة منعزلة تحاول العيش تحت نظام صارم لتطبيق وممارسة معتقداتها الدينية القديمة، صعوبات كثيرة نتيجة لاختلاطهم مع العالم المتحضر وتأثرهم بالتطور الثقافي والتكنولوجي المستمر. "ليدي دراور"، أشارت الى هذه الصعوبات في سنة ١٩٣٧ (٢)، ولا تشير التقارير اللاحقة لتلك الفترة بالتفصيل. (٣) كما أن الحرب العراقية الايرانية قد فاقمت من وضع الطائفة المندائية كثيرا. (٤) فقد حذر "سوكس" من احتمال وقوع كارثة مدمرة للطائفة وبدون علم الحكومة العراقية، وذلك لتواجد اغلبية هذه الطائفة في مناطق الاهوار والتي تقع على مخزون نفطي هائل. (٥)

ولربما كان اكبر مؤشر لتدهور وضع الطائفة المندائية هو تماديها بعدم المبالاة بلغتها ودينها، وان ارسال احد الاشخاص المرشحين للكهانة من قبل "الكنزبرا الشيخ عبدالله" الى المانيا* لدراسة اللغة المندائية لدى العالم الالماني "رودولف"، في مدينة "ماربورغ" (٦)، هو دليل واضح على هذا التدهور الذي اصبح خطيرا، ولم يترك للباحثين الوقت الكافي لدراسة هذه الطائفة ودينها كدين حي وهم لا يزالون على قيد الحياة.

ان اغلب الدراسات عن المندائيين كانت تدور حول منشأهم، جذورهم التاريخية، أصل وتطور دينهم، لغتهم، وغيرها. منذ عدة سنوات أشارت "بكلي"، في دراستها الخاصة الى علاقة الطقوس

* على حد علمنا لم يرسل الكنزبرا عبدالله احد المرشحين للكهانة لدراسة اللغة المندائية في المانيا.

بالمعتقدات في مراسيم شعائر الموت الجماعية (المسخثا)،* وفي هذه الدراسة انتقدت "بكلي" الباحثين، الذين تجاهلوا أهمية العلاقة بين الطقوس والمعتقدات لدى المندائيين.

"ما زال الباحثون بالمندائية عموما يعتبرون العلاقة بين الطقوس والمعتقدات علاقة غير جوهرية ولا ترتبط مع بعضها البعض وعندما يظهر الاهتمام بالطقوس فإن محاولات استخلاص المعنى الحقيقي لهذه الطقوس ضمن إطار المعتقدات الدينية تكون ضعيفة ومحدودة". (٧)

ان دراستي هذه هي استجابة لمخاوف "بكلي"، حول أهمية البحث في علاقة الطقوس بالمعتقدات من خلال ظاهرة مراسيم التعميد المندائي "مصبتا"، وذلك بألقاء الضوء على أهمية عنصر الماء الحي في إطار المعتقدات وطقوس التعميد، لكونه منبع الحياة وحلقة الوصل المستمرة بين عالم النور والعالم الارضي.

ان دراسة "فيديكريين"، لطقوس التتويج في مراسيم التعميد المندائي قد اوضحت بعضا من اوجه العلاقة بين الطقوس والمعتقدات (٨) وقد اعتمد "فيديكريين"، مبدأ المقارنة بالتحري عن التعميد وعلاقته بطقوس التتويج.

ان ما طرحه في هذا البحث هو تحقيق خاص ومحدد لعلاقة الطقوس بالمعتقدات المندائية نفسها.

١. الماء الحي (ميا هيي): المعتقدات (٩،١٠)

الموضوع: الماء، الضياء والحياة، الماء هنا حلقة وصل بين عالم النور والارض.

* المسخثا: غفران - قداس على روح الميت او من هو بحكم الميت (الصابئة المندائيون - دراور).

الماء الحي نشأ في عالم النور. ان ما ورد حول هذا الموضوع في، (GR) * يختلف من مكان لآخر، وليس من السهل إيضاحه. فمثلا عن منشأ الماء الحي او مكانه نسبة لموقعه في عمليات التكوين تذكر (3-8 XV 379 GR) وكمثال:

بعيد عالم النور كانت الحياة،
ومن الحياة جاء الماء.
من الحياة جاء الماء،
ومن الماء جاء البهاء.
ومن البهاء جاء النور،
ومن النور جاء الاثري. **

وفي (GR III 73 19-26)، يذكر فيها ان الحياة قد تكونت من الماء بقوة ملك النور:

الثمرة العظيمة جاءت،
ومنها جاءت اليردنا.
اليردنا العظيمة جاءت،
المياه الحية جاءت
المياه المتألثة جاءت،
ومن الماء الحي جئت انا الحياة.

بالرغم من وجود بعض الاختلافات في هذه التفاصيل لكننا نرى وضوح العلاقة الوثيقة بين الحياة والنور والماء.

* GR: كنزا يمينا، وهو القسم الايمن من كتاب المندائيين المقدس كنزا ربا او الكنز العظيم.

** الاثري: مفردا اثرا وهم كائنات نورانية خيرة.

يقابل الماء الحي في عالم النور الماء الاسود (ميا سياوي)
(١١) في عالم الظلام. (١٢) لكن الماء الحي ارفع منزلة من الماء الاسود
لكونه أقدم من الظلام (GR III 75 23).

ان الماء الاسود كما يقال قد احاط بالارض بعد تكوينها من
قبل "بثاهيل" * (GR 174 37-38)، وفي هذه المياه السوداء صب خيط
رفيع من ماء البردنا النوراني من قبل "مندادهيي" **. (١٣) ونتيجة لذلك
اصبح الماء # حلوا وعذبا. وهكذا لينعم ابناء الانسان بشربه ويكون مثيلاً
للحياة العظمى (GR 266 35-37)

ان حكاية ارسال الماء الحي الى العالم الارضي قد وردت في
المعتقدات باكثر من مكان ## مع بعض الاختلافات في تفاصيلها. (GR
XV مثلاً، تشير الى كيفية ارسال الماء الحي لعالم الارض بحراسة
"شلمي وندي" (١٤) وكيف تضرر الماء الحي بسبب عذابه واضعاف قوته
(GR XV 308, 31-32)، ولكن هذين الحارسين طلبا منه الخلود
والسكنية، لانها اوامر من الحياة العظمى، وهي لغرض نشر البهاء،
واعطاء المساعدة للارواح وتهيئة المناخ اللازم للتعميد الحي والشفاء
(GR XV 310, 9-18)،. وهناك نص آخر يبين بوضوح مدى ارتباط
الماء مع عالم النور (GR XV 354 4-13)، وخاصة 12-13:

وهكذا لتتدفق المياه للامام

وان رباط هذا العالم قد تم. (١٥)

* بثاهيل: احد الملائكة الموكلين بالعالم الارضي.

** مندادهيي: (عارف الحياة) او المخلص وهو الموكل بتدبير ومراقبة العوالم كلها. ويعتبر المحور المركزي في
العقيدة المندائية.

يقصده الماء البردنا في العالم الارضي.

يعود الى المعتقدات المندائية.

ان مفهوم نقل الماء الحي السماوي ومزجه بالماء الارضي يتكرر الكلام عنه لدى المندائيين وينعكس ذلك وبدون تمييز باستعمالهم كلمة يردنا (الماء الحي في عالم النور)، ويردنا (ماء الانهار الجارية في العالم الارضي). (١٦)

ان ما نراه من مفهوم ارسال الماء الحي السماوي واختلاطه بالماء الاسود ماء العالم الارضي، والعلاقة الوطيدة لمفهوم الحياة، النور والماء، هي اكثر المظاهر اهمية لمبدأ الخلاص في مفهوم المعتقدات المندائية.

ان نزول (اليردنا) الماء الحي السماوي واختلاطه بـ(اليردنا) في العالم الارضي قد عزز العلاقة الوطيدة، بين عالم النور والعالم الارضي وبالنتيجة ادى الى نشوء الحياة في هذا العالم. فلو ان يردنا الماء الحي السماوي لم يختلط مع ماء الارض، لبقى ماء الارض اسوداً وبدون حياة وبقي كما كان عند التكوين (37-38 GR V 174) وليقيت ارواح المندائيين حبسة في عالم الظلام.*

٢. الماء الحي (ميا هيي): طقوس التعميد (١٧)

١. استعمال الماء في الطقوس المندائية:

يدخل الماء في كثير من الطقوس المندائية، منها طقوس الغمر او الغطس في مراسيم (التعميد، المسختا، تكريس الكاهن، الزواج، النحر المقدس). وكذلك في طقوس التطهر؛ (الرشاما**، الطماشاش#، الاغتسال، تكريس المندي، غسل ارجل المرشح للكهانة، غسل السكين قبل البدء

* يقصد بها وجود المندائيين بعد التكوين.

** الرشاما: الوضوء الذي يجري قبل الصلاة.

الطماشاش: الغطس في الماء الجاري ثلاث مرات من اجل التطهر.

وبعد الانتهاء من مراسيم النحر المقدس)، وكذلك شرب "المبوها"## في مراسيم التعميد والمسخن، وفي عمل "الهمرا" وهو خليط من الماء والنبذ+ يستعمل في مراسيم الزواج.

ان الغطس، او الاغتسال في مراسيم التعميد (المصبّتا) او بعض الصور المختصرة منه، والذي يعتبر العمود الرئيسي في حياة المندائيين ويكون مكملًا لأغلب الطقوس المندائية الأخرى. والتعميد (المصبّتا) مشتقة من المصطلح صَبّا ومفردها (صَبِي)، [الفعل صَبّا يعني يتعمد، يغمر، يغطس، لاجل الصبغ] وهذا ما يدل على جوهر المندائية. (١٨)

٢. طقوس التعميد عموماً:

يجري التعميد عند المندائيين عادة في يوم الاحد من كل اسبوع، وكذلك في المناسبات الدينية الأخرى وخاصة في الايام الخمسة (البنجة)*، ويكون اجراؤه ضرورياً بعد الزواج، الولادة، ملامسة الميت، المرض، بعد السفر، اقتراف ذنب مثل السرقة، القتل، الزنا** وهذا يتطلب اكثر من تعميد واحد. (١٩)

وتقسم هذه الطقوس الى قسمين: قسم الاغتسال ويتم داخل الماء، والقسم الآخر ويتم على ضفة النهر بعد اجراء الاغتسال ويتضمن

المبوها: الماء المقدس الذي يستعمل في الطقوس الدينية.

+ الهمرا: لا يستعمل النبذ المعروف بالمعنى الاعتيادي، انما معنى (همرا) عصير الخصب المقدس، يصنع من هرس عنب واحدة مع ثمرة واحدة في وعاء صغير ويمزج بالماء على ان لا يتجاوز استعمالها نهائياً واحداً.

* البنجة: (بروناي)، عيد الخليقة وهي خمسة ايام كبيسة لا تحتسب ضمن ايام الاشهر او التقويم السنوي المندائي.

** التعميد لا يزيل الخطايا او الذنوب الكبيرة مثل القتل، السرقة، الزنا، انما يفتح باباً لقبول التوبة الصادقة.

تناول الطعام القدسي، الخبز والماء المقدسان، المسح بالزيت# وتراتيل الصلاة.

٣. المعتقدات في مراسيم صلوات التعميد:

تحتوي صلوات التعميد على رموز عميقة المعنى، وعلى مستويات متباينة، فقد ورد في كتاب (1 CP)، معتقدين متشابهين في تركيبتهما عن العالمين السماوي والارضي. الصلاة تفتتح بنبذة موجزة عن تفاصيل نشوء الكون، يتبعها سرد قصصي قصير عن الشخص الذي لا يضع التاج، ولقائه بالكواكب السبعة، اما تفاصيل مراسيم التتويج السماوية، فتأتي في الجزء النهائي للصلاة الطقسية الخاصة بالعالم الارضي والتي يتلوها الكاهن اثناء مراسيم وضع عمامته فوق رأسه. وهذه الصلاة تحتوي على نوع من المعتقدات والتعليقات حول الشعائر الدنيوية، فمثلا: (13 CP)، يذكر عن كيفية نزول الكاهن الى "البردنا" الماء الجاري وكأنه ينزل برفقة مساعدين اسطوريين هم "شلمي وندي، هيبيل، شيتل وانوش".##

هناك ايضا صلاة تتضمن تفاصيل للمعتقدات فقط، لا بد للمرء ان يربطها بنفسه بالطقوس الدنيوية، فمثلا: في (4 CP)، نجد ان حقيقة ما يراد وصفه هو، ما يقوم به الاثري في داخل سكنهم السماوي "شخنثا" بأهداء الاكاليل المعلقة فوق رؤسهم لشجرة البهاء وتعليقها فوق اغصانها. والصلاة هذه تتلى من قبل الكاهن عند وضع اكليل الآس على رأسه.

لربما يكون ما ورد في (30 CP) دليل واضح على الربط بين عناصر المعتقدات والطقوس الدنيوية والمتعلقة بالصلاة المرافقة

المقصود بالزيت هو زيت السمسم، ولا يستعمل اي نوع من انواع الزيوت الاخرى.

ان شلمي وندي، هما حارسا الماء الجاري (بردنا)، اما هيبيل، شيتل، وانش، فهم على وجه العموم حراس اليايسة (الارض) وما عليها.

لـ"كشطاً" (تصافح الأيدي الطقسي وإشارة لاعطاء علامة الصدق)، وذلك قبل مشاركة رجل الدين في تناول الطعام (الخبز والماء).

"كشطاً تجعلك كاملاً أخي - الأثرى"، ان هذه المشاركة الطقسية تمارس على شاكلة ما يقوم به الأثرى في مساكنهم "شخيناثاً"*. "الشذا هو عطرك أخي - الأثرى، لكونك انت المليء بالبهاء".

من هذا يتكون الانطباع بأن الحاجز الفاصل بين عالم النور وعالم الأرض قد تلاشى وانعدم، حتى انه لم يبق هناك عالم سماوي وعالم أرضي بل تداخل الاثنان مع بعضهما من خلال تأدية هذه المراسيم.

٤. الغمر في الماء قسم من اقسام طقوس التعميد. (CP 12-21): الموضوع: الماء، النور والحياة، الماء في هذه الحالة يكون حلقة الوصل بين عالم النور وعالم لأرض.

أ. الماء، النور والحياة وحدة مترابطة مع بعضها. مصطلح النور يكون متلازماً مع مصطلح "اليردنا" اي الماء الجاري، فمثلاً في (CP 12) (ان تكوين شخنثا - المسكن في عالم النور - مرتبطة مع عملية افتتاح اليردنا)، اما في (CP 18)، (٢٠) فأن (يردنا العظيم الآتي من الحياة الاولى والتي كلها مليئة باشعاع المجد المتوهجة في تناء*)، كما جاء ايضا في (DMasb 51, 11-19) (تعليقات حول

* شخيناثا: جمع شخنثا وهي، بيوت العبادة السماوية في عالم النور، اما في العالم الأرضي فتكون بيوت العبادة لتهيئة الفرد (المعمد) للدخول في ملكوت عالم النور. وهذه نقطة جوهرية تسند ما اورده (الباحثة) وتوضح العلاقة الوثيقة بين عالم النور والعالم الأرضي وكيفية زوال الحواجز بينهما. لتفاصيل اكثر راجع ديوان "ملكوثا اليثا".

** تناء: الضباب، الدخان الكوني، ويلعب دوراً هاماً في عمليات الخلق والتكوين التي تمت وتم في عالم النور وعالم الظلام.

الصلاة في بداية الطقوس المقامة في داخل الماء) (قدوم البهاء والنور وتتویر الیردنا).

وفي (CP 9) یشار الی "تعمید النور العظیم" وهو اصطلاح یکرر لوصف صورة ملابس البهاء (CP 92, 19) اما بالنسبة الی علاقة الماء والحياة، وعلى أبسط المستويات، فهي: ان الماء معزز الحياة، لكونه یدخل فی مراسیم صلاة وضع الاکلیل، (CP 19)، ویوصف فیها تثلیث الاکلیل الذی لا یدبل ولا یفقد اوراقه.

والاکثر اهمية هو ان الیردنا یظهر کعنصر خالق للحياة، ففي (CP 18)، یدکر عن تكون الماء ونشوء الحياة من مائها الخاص. یتبعه سرد لکيفية قیام الحياة بتكوين الاشياء الحية داخل الماء.

كما یورد (CP 14) سردا عن یاور[#]، الذی اقام الاثري (شرايين الحياة) فی الیردنا بقوة ادواته المائية. ویشابه ذلک تعمید الروح التي ترتفع الی الاعلى لتصل الی موقع النور العظیم والمقام الابدی.

وکذلک وجدت مثل هذه المفاهیم فی خارج نصوص مراسیم التعمید، وتظهر بوضوح فی احدى فقرات (ATS II 32)، حیث یشبه الماء فی قارورة الکاهن وكأنه ماء الرجل، وبینت ذلک اللیدی دراور فی مثالین من المعتقدات التي اوردها حول، ان (أنشبی)* قد حملت بـ(یوحنا المعمدان) بعد ان شربت من الیردنا (٢١)، وذکر قسم من هذه المعتقدات فی (J 115 10-18)، وکذلک فی (HG 5 2-5).

ب. الماء حلقة الوصل بین عالم النور والارض.

[#] یاور: احد کائنات النور، ويعني المشع، البراق.

* أنشبی: (الصبات)، زوجة الاب زکریا.

على المستوى البسيط، يكون الماء شاهداً أو ممراً للروح* في عروجها الى عالم النور، (CP 21) اما على المستوى العميق، فيكون اليردنا الوكيل للوسائل التي يتم عن طريقها العروج.

(18 CP) يشير الى معادلة متكونة من ثلاثة اقسام تتعلق بالروح التي تحرم الهدم من اجل البناء، الخطأ من اجل الصواب، ومكان الخوف من اجل مكان الضياء.

وبعد ان حددنا العلاقة الوثيقة بين الماء، النور والحياة، في كل من الطقوس والمعتقدات ووجدنا ان النور والحياة يوصفان بأنهما الطريق او الدليل لعروج الروح الى عالم النور (٢٢)، ومن المحتمل كذلك ان يكون نفس العمل قد اعطي ضمناً للماء كما ورد في (CP 18):

...سأخذ بيده واكون حاميه ودليله الى مكان الضياء العظيم والمقام الابدي (٢٣).

مما ورد اعلاه نرى، انه من المعقول الافتراض بأن الماء الحي هو الحياة، وانبعث من المكان الالهي، وهو الوسيلة التي عن طريقها تعرج الروح المتعمدة الى عالم النور، سواء كانت هذه الرحلة متأتية من خلال التصور الناتج عن ممارسة طقوس التعميد (٢٤) او الموعود بها من خلال رحلة ما بعد الموت. (٢٥)

اما اذا تعمقنا في المعنى، فإن الماء اليردنا يكون حلقة وصل بين عالم النور والعالم الارضي، لأن اليردنا في الطقوس يصبح أكثر سماوياً. ويكون هذا أكثر وضوحاً واقناعاً في صلاة الافتتاح (بتأها اد يردنا) وصلاة التأسيس (قايماً اد يردنا).

*الروح: المقصود بها هنا (نيشمنا) اي نسمة الحياة، وهي مصطلح يطلق على الشخص اثناء التعميد سواء في هذا العالم او في العالم الآخر.

طقس افتتاح اليردنا كما يمارس حالياً يتم قبل نزول الكاهن الى الماء. (CP 12) ويتم التأسيس بعد صعود المتعمد على ضفة النهر (CP 20) وغمر الكاهن لكأسه وقنينته في الماء وخروجه على ضفة النهر حيث يشرع بصلاة التأسيس.

"سيكيليرغ"، يعتقد انه عند اداء صلاة الافتتاح يصبح الماء الحي متدفقا في مجراه بالرغم من عدم ارتباط الصلاة بالماء. (٢٦) "رودلف"، يفترض ان افتتاح اليردنا له علاقة بذكريات وتاريخ الديانة، فهو يصف الكاهن وهو في حوض المندي يعطي او امره لتصبح القناة سالكة، لكي يتدفق الماء فيها وكأنه ماء حي، (٢٧) وفي نفس الوقت يرى ان صلاة الافتتاح ما هي الا عمل رمزي يخدم فكرة، ان الماء الحي يجب ان يكون متدفقا وليس ساكنا او مقطوعاً.

لقد ذكرت المعتقدات عن احتواء اليردنا الارضي على نسبة من اليردنا السماوي، يشار ايضاً الى وجود مجرى خيط رفيع من الماء الحي يتدفق في الماء الاسود. وقد اشارت "الليدي دراور"، الى ما أوردته هذه المعتقدات المندائية بهذا الصدد؛ وهو أن جزءاً واحداً من تسعة اجزاء من ماء الارض هو ماء سماوي او ماء حي اما المتبقي (تاهما)* فهو سائل بدون حياة (٢٨)، ويتضح من طقوس التعميد ان اليردنا السماوي يتشجع ويزداد تدفقاً وبأعلى طاقاته في داخل اليردنا الارضية.

اما ما تبقى من طقوس الطهارة الاقل تعلقاً بالماء هما: (الرشاما والطماشاشا)، ولا يشترط فيهما اجراء صلاة الافتتاح او صلاة التأسيس. ولكن هناك بعض التشابه في طريقة التمهيد لمراسيم الطماشاشا. "...اطلق علي قوى اليردنا، واجعلها تأتي (علي)". (٢٩) ويتبين عدم ضرورة افتتاح او تأسيس الماء بعد هذه الصلاة. وهنا يطرح السؤال التالي: لماذا يزداد الاهتمام باليردنا في بعض الطقوس وليس في غيرها؟

* تاهما: الماء الغير صالح للشرب، وهو ماء راكد غير صاف وعلى النقيض من الماء الحي الجاري (يردنا).

الصلاة التأسيسية لليردنا تدعو اليردنا لان يكون لطيفاً (٣٠) وليجلب النقاهاة لأولئك المتعبدين. ويتضح من هذه الصلاة الطقسية، انه اذا كانت الصلاة التأسيسية تطالب اليردنا بالتزام الهدوء والسكينة، فان صلاة الافتتاح تثير نوعاً من التحفيز لحركة اليردنا وكما ذكرنا سابقاً. والجدير بالذكر فانه يتعين على الدارس ان يأخذ بعين الاعتبار وجود اختلافات في نصوص بعض المصادر والتي يظهر فيها بعض التناقض في تفاصيل مراسيم التعميد وكذلك في ما تحتويه الصلاة القدسية مثلاً:

(GR IV 144, 29-145, 10)، تسرد حكاية التعميد الآلهي لهيبل زيوا** وذلك قبل البدء في رحلته الى عالم الظلام. عندما رأى اليردنا الألق، الضياء وبهاء مندادهيبي، (عصا الزيتون)# عصا الماء الحي، بدأ يلهو ويقفز ويجري ويدور حول نفسه كالدوامة (GR IV 145 2-4)، وكان علي ان اعطي أمري ليهداً اليردنا كي يستطيع هيبل زيوا ان يتعمد (٣١) (GR IV 145 5-10)، ويشير هذا القسم من المراسيم، الى ان مندادهيبي قد أجرى التعميد وصعد الى الضفة اليردنا (٣٢)، (GR, V 145, 22-23)، ان تهدئة اليردنا قد حدثت قبل التعميد، وليس بعده كما جاء في (CP 20).

(DMasb 55 8)، يصف الصعود الى الضفة بعد الانتهاء من ملأ القنينة، مطابقاً لما ورد في (CP 20)، ولكن ما ورد في تعقيب (CP 21) هو ان اليردنا قد اصبح نشيطاً مرة اخرى مع او بعد هذه الصلاة:

** هيبل زيوا: (واهب النور)، وهو كيرائيل الرسول، أحد ملائكة الرب.

عصا الزيتون "المركنة": عصا من شجرة الزيتون طولها بطول صاحبها تقريبا تستعمل حين اداء الطقوس الدينية على اليابسة وفي الماء من قبل رجال الدين فقط.

"عندما قام آيار ربا وجميع اخوانه الملائكة الستين (خارج اليردنا) ودعوا،
 قمت انا، وحينها دار جميع اليردني كلهم كالدوامة، تموجوا ورقصوا ولم
 يهدؤا في مرقدهم" (DMasb 55 13-16).

الجدول التالي يقارن ثلاثة مصادر ذكرت تفاصيل عما ورد اعلاه.

CP 12-21، 82	GR V 144، 29-145،	DMasb 51-55
10		
(اليردنا نشيط قبل البدء بالطقوس)		
افتتاح اليردنا	تهدة اليردنا	تهمة اليردنا
تعميد	تعميد	تعميد
ملأ القارورة بالماء CP	CP 82	ملأ القارورة بالماء
82 +		
تأسيس/ تهدة اليردنا CP		تهدة وعلق اليردنا
20 +		
	تأسيس التعميد	
		CP 82 + نشيد الحق
		"كشطا" فوق اليردنا (CP
		20)
صعود + CP 21	صعود	صعود + CP 21
		نشاط اليردني شديد في
		نهاية هذا الجزء من
		الطقوس

ان النموذج الاساسي في اسلوب CP هو: الافتتاح - تحريك اليردنا + التعميد + التأسيس - تهدئة اليردنا. اما في اسلوب GR فهو: (نشاط اليردنا وتفاعلها يبدأ قبل المباشرة بالمراسيم) + تهدئة اليردنا + التعميد + تأسيس التعميد. (٣٣) اما في (DMasb) فالاسلوب: التعميد + تهدئة اليردنا + نشاط اليردنا في نهاية المراسيم المقامة في الماء.

عندما نأخذ الفقرات الثلاثة اعلاه بنظر الاعتبار، يتضح لنا عدم وجود ترابط بين عمل اليردنا وتكريس الافتتاح / وغلق التكريس / التأسيس. (٣٤) وبمناقشة ما يدعى (بقيمتا) اي صلاة التأسيس (٣٥)، يوجز "رودولف"، المشاكل في هذا الجزء من المراسيم كالآتي:

ظهور الفروقات بين التأسيس والتحرر، فمن الممكن القول: ان التأسيس يتجاوب تجاوبا ايجابياً، اما التحرر فيكون تجاوبه سلبيا غير فاعل او منتج، وهكذا يكون التكريس وانتهاء التكريس، واستناداً على ما لدينا من المعطيات المتوفرة، فإن هذه الاختلافات لا يمكننا الغاؤها بسهولة او توضيحها بالتحديد.

من هذا المعنى الضمني المحدود للصلاة الطقسية، فان الاستنتاج الاكثر معقولة هو في حالة الافتتاح يكون الماء اكثر امتلاء باليردنا المقدس، اما في التأسيس فتبدأ حالة التهدة ورجوع الماء لحالته الطبيعية وهي ثمانية اجزاء من الماء الارضي وجزء واحد من الماء الحي المقدس.

وهكذا وكما عبرنا عنه، فان افتتاح اليردنا يعني زيادة في قدرته كمصدر للحياة. وتصبح هذه المرحلة اشد خطورة لمن يمارسها، ولهذا فانه في اغراض الطقوس، يجب ان يحد من تعاضم نشاطه وتأثير القوى الكامنة فيه. (٣٦) ولربما يكون ذلك واضحاً عند فهم المعنى الحقيقي للصلاة التوثيقية التي تجرى لاجل طرد الارواح الشريرة والتعاويز، وهي الصلاة التي يصاحبها عمل الكاهن لثلاث دوائر على

سطح الماء بأدواته. اما في مرحلة التأسيس والانتهاء من طقوس التعميد، فإن القوى الحياتية الكامنة لليردنا، تقل وتضعف، ونتيجة لذلك يقل الخطر على أولئك الذين يكونون في تماس معه.

ان الخطر لا يكمن في الماء فقط بل عند المرشحين للتعميد انفسهم، فهم في حالة انتقال من الحالة الهامشية الى حالة المشاركة الكاملة في عالم النور، ويعني ذلك هو الانتقال من حالة الظلام الى حالة النور، من حالة تحمل الخطايا الى حالة الحياة، والذين هم في حالة الانتقال هذه يكونون اكثر عرضة لخطر الماء. (٣٧)

تصف عالمة الانثروبولوجية "دوكلاس"، حالة الانتقال كما

يلي:

يقع الخطر في حالة الانتقال لامر بسيط جداً، فهذه الحالة اي حالة الانتقال تقع بين حالتين، لا تمثلانه لعدم ثباته وتغيره...وتستطيع الطقوس السيطرة على هذا الخطر وذلك بعزله فترة من الزمن عن حالته الاولى ورفع له للحالة الجديدة معلنةً عن انتقاله الى الحالة الجديدة وبهذا لن تكون فقط فترة التحول خطراً لوحدها بل ان ما تمر به طقوس الفصل بين الحالتين هي اكثر خطورة في هذه المراسيم.

انا ارى وضوحاً كاملاً في هذا العمل الذي يتمثل في عزل الاشخاص بعضهم عن الآخر في طقوس التعميد سواء الرمزية او الفعلية منها وادخال كل فرد على حدة لتعميده باليردنا.

ان الخطورة في هذا الجزء من الطقوس تأتي من ثلاثة مسببات: الروح في حالة انتقال؛ الماء الارضي في حالة تحول، لانفتاحه بأعلى طاقاته الكامنة نحو اليردنا السماوي؛ وان الروح والماء كليهما يلتقيان في هذه النقطة، عندما يكونان في حالة الانتقال الخطرة. وبالرغم من اننا نتكلم عن الخطر، فإنه من الضروري ايضاً معرفة مقدار حجم

الطاقة الكامنة في كل من الروح والماء. ولا بد من الإشارة الى انه في هذه المرحلة بالذات تكون حياة عالم النور الوسيط للروح.

الخلاصة

يبقى الكثير مما يستحق البحث، فهناك مثلاً: موضوع الوسطاء الآخرين، "بكلي"، في دراستها لموضوع "المسخة"، تشير الى ان رجال الدين المندائيين هم الوسطاء والممثلين للشخصيات الروحانية النورانية، وهم القادرون على عبور الحواجز ما بين عالم الارض وعالم النور. (٣٩) وبحثنا هذا لايسمح لنا بالاسترسال لانتقاد مثل هذه النظريات، بل يتوجب التنبيه الى ان مراسيم التطهر الصغرى بالماء "الرشاما والطماش"، يجريان بشكل فاعل من قبل الشخص المندائي العادي بدون الاستعانة بالكاهن ليكون وسيطاً.

هناك اسئلة اخرى، بعضها حقاً يحتاج لمناقشة مع الطائفة المندائية، مثلاً: ماذا تعني وساطة الحياة الى الروح؟ كيف يشرح المندائيون حالتهم بعد انتهائهم من مراسيم التعميد؟ ما هو المعنى للباس النور في ضوء استمرار حياتهم العملية على الارض؟ ماهي انواع النشاطات في الواقع العملي عندما تتلاقى العناصر المختلفة مع بعضها في المرحلة الهامشية للمتعمد مثل الماء، الروح، وكذلك الاتحاد التزاوجي السرمدى بين الطقوس الارضية والسماوية؟

ان كان حقيقة حضور عالم النور في مراسيم التعميد الارضية فهل يعني هذا ان التعميد الارضي والسماوي هما واحد؟ (٤٠) فان كان كذلك، حينها نتساءل اين يضع المندائي نفسه في حركة التعميد هذه؟ هناك عدم توافق في اراء الباحثين حول ما اذا كانت الروح لها حصة في عالم النور. "رودولف"، بالاتفاق مع "دراور"، يعتقدان بأنها

ليست اكثر من حلم الهي "سماوي" وهي نظرة معاكسة لنظرية،
"روزنشتاين"، الذي يعتقد بأن التعميد هي رحلة الهية "سماوية". (٤١)
ان العرض الطويل اللامتناهي حول التصورات السماوية
والارضية في طقوس الصلاة ربما يثير الجدل، فمن الممكن ان يكون
بعض من الشيء السماوي يثير البهجة للروح، حتى لو كان ذلك لفترة
قصيرة من خلال طقوس التعميد. وبالرغم من انها او انه لايزال حيا من
الناحية الفيزيائية "الجسمانية" ويعيش على الارض، فأن ذلك ممكن طبقا
لوجهة النظر المندائية، وهذا ما يبرر موقف المندائيين تجاه التاريخ
والزمن، حيث ان الاحداث الاساسية لعالم النور، تكون جميعها مهمة
لهم، بخلاف الحوادث التاريخية في عالمنا الارضي، حيث تكون ذات
شأن ثانوي وغير مهمة. (٤٢)

بالرغم من ان هناك العديد من الاسئلة المتبقية يتوجب الاجابة
عليها، الا ان نقطتين اصبحتا واضحتين في اطار هذا التحقيق:
اولاً - ان طقوس التعميد المندائية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع المعتقدات
المندائية.

ثانياً - ان عنصر الماء الحي طبقاً لمفاهيم طقوس التعميد والمعتقدات،
هو العنصر الوسيط بين عالم النور والعالم الارضي، وهو يعمل كالجسر
الرابط بين عالم النور وعالم الظلام.

وبسبب من ان ارسال الماء الحي النظر الاولي، الذي هو نوع
من انواع الحياة وامتزاجه بالماء الارضي، فأن التعميد يخلق الحياة في
الروح المندائية، ومنها يظهر المعنى أن تكون الروح شريكة في عالم
النور، وتكون قد شاركت الذين توفوا وذهبوا الى تلك الحياة.

هناك فوائد اخرى تأتي عن التعميد المندائي، مثل غفران
الخطايا، التطهر، التبرك والشفاء، (24, 23, 18, 9, 7 CP)، وقطعا
يعود هذا بالنتيجة الحتمية لارتباط الروح مع عالم النور.

- ARR: (Alma Risaia Rba); E. S. Drower, A Pair of Nasoraean Commentaries (Two Priestly Documents). The Great "First World" and The Lesser "First World", Leiden: E. J. Brill, 1963. Reference by page and line number.
- ATS: (Alf Trisar Suialia) E. S. Drower, The Thousand and Twelve Questions. Berlin: Akademie-Verlag, 1960.
- CP: E. S. Drower, The Canonical Prayerbook of the Mandaeans, Leiden: E. J. Brill, 1959. Reference by the number of the prayer and its accompanying instructions / explications.
- DMasb: (Diwan Masbuta dHibil Ziwa); E. S. Drower, The Haran Gawaita and the Baptism of Hibil-Ziwa. Citta del Vaticano: Biblioteca Apostolica Vaticana, 1953. Reference to both texts is by page and line number.
- DN: (Diwan Nahrawata); K. Rudolph, Der mandaische "Diwan der Flusse" Berlin: Akademie-Verlag, 1982.
- GL/R: (Ginza, left/right side) in M. Lidzbarski, Ginza. Der Schatz oder das grosse Buch der Mandae, Gottingen/Leipzig; Vandenhoeck & Ruperecht/J.C. Hinrichs sche Buchhandlung, 1925. Reference is by book, page and line number.
- HG: (Haran Gawaita); cf. DMasb
- J: M, Lidzbarski, Das Johannessbuch der Mandaer, Giessen: Alfred Topelmann, 1915. Reference is by page and line number.
- MD: E. S. Drower and R. Macuch, A Mandaic Dictionary, Oxford: Clarendon press, 1963.
- ML: M. Lidzbarski, Mandaische Liturgien, Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1970 (reprint of Berlin, 1920).

الهوامش:

١- رسالة قدمتها الكاتبة برعاية مؤسسة Charles Strong Junior Scholar 1988 الى المؤتمر السنوي الثالث عشر لجمعية الدراسات الدينية الاوسترالية في مدينة بريزبن.

-٢

E.S. Drower, The Mandaeans of Iraq and Iran, Leiden; E. J. Brill, 1962, (reprint from Oxford, 1937), {abbrev. MII}, 15-16, 19 n. 12

-٣

K. Rudolph, Mandaeism, Leiden: E. J. Brill, 1978

قدر كورت عدد المندائيين حوالي خمس عشر الف نسمة.*

٤- يعيش المندائيون غالباً في المناطق القريبة من الاهوار واقسام الفرات الجنوبية وعلى ضفاف الانهر وروافد دجلة وفي منطقة خوزستان على ضفاف نهر الكارون وكذلك في مدن البصرة وبغداد وغيرها من المدن.**

-٥

H. D. Sox, "The last of the Gnostics", in *Kings Theological Review* VI 2, (1983), 43-44, esp. 43.

٦- أطلع كورت رودلف الكاتبة برسالة خاصة بها بتاريخ 27-7-88، اشار فيها انه قد اعاد اتصالاته منذ قرابة ١٨ شهر مضت مع المندائيين

* يقدر عدد المندائين في عام ١٩٩٥ بخمسة وستين الف شخص في العالم. "تقديرات مركز البحوث المندائية"

** يعيش قسم من المندائيين في الوقت الحاضر، في مناطق مختلفة من العالم مثل اوستراليا، الاقطار الاوربية، امريكا، وغيرها من البلدان، ويقدر عددهم بعدة الاف، وتعتبر هجرتهم حديثة نسبياً واغلبها بعد حرب الخليج الثانية.

العراقيين، والتي فقدتها بعد حرب الخليج. وقد كتب فيها حول الطائفة ما يلي:

" انا اتوقع ان وضع الطائفة، كما وصفت الحالة برسالة خاصة لي، بأنها حرجية. والرقابة شديدة جداً. ولكنه من المؤكد ان لدى الطائفة الآن رجل دين واحد بدرجة كنزبرا# ... وهو مندائي عصري في تفكيره، ولديه وضوح في شيء واحد، هو ان الطائفة سوف لا تستطيع الاستمرار الا اذا تبنت خطوات معينة لمعالجة الوضع. وهو على النقيض من سلفه* فقد وافق على استعمال حوض سباحة عادي كحوض للتعميد في بغداد".

٧-

J.J. Buckley, "The Mandaean Tabahata Masiqta", in *Numen* XXVIII, 2 (1981), 138-163, 138.

٨-

G. Widengren, "Heavenly Enthronement and Baptism. Studies in Mandaean Baptism" in *Religion in Antiquity*. J. Neusne (eds). (SHR XVI) Leiden: E.J. Brill 1970, 551-582.

٩- MD 265a

١٠- لتفاصيل اوسع حول علاقة الماء الحي مع المعتقدات انظر:
K. Rudolph, *Die Mandaer*. II. Der Kult Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1961, 61-66.

١١- MD 265b

١٢- يوصف الماء الاسود بأنه حالة من التكوين البدائي للمياه الفوارة، (GR III 71 17-18)، والتي تجلب الموت لكل من يحاول الدخول فيها، وتحرق كل من يحاول النظر اليها، (GR III 71 19-20)، ومن جانب آخر فإن هذه المياه هي مادة منتجة ايضاً. انظر

GR XII 277، 31-32; V 161، 32-34; CP 1.

يوجد كنزفرا واحد في العراق واثنان في ايران. وآخر في الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الحاضر.

* يقصد كنزفرا الشيخ عبدالله الشيخ سام الذي توفي في كانون اول ١٩٧٩.

١٣- MD 247b يشير الى خروج الحياة والماء بصورة منداهيي، نبع الحياة (نباط هبي MD 296b); (130,11); ML 12, 1; 64,3; وينبوع الحياة (مبوما اد هبي MD 245b); (ML 77,1;).

١٤- توجد نصوص لتقاليد مشابهة لخلق اليردنا في العالم بواسطة اثنين من الاثري في (GR III 92; 12-15) كما اشار الى ذلك:

K. Rudolph, Theogonie, Kosmogonie und Anthropogonie in den mandaischen Schriften. Eine literarkritische und traditionsgehistorische Untersuchung, Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht, 1965, 206 n. 1

ويخمن ان هذين الاثري هما شلمي ونديي.

١٥- وهكذا لتتدفق المياه للامام وان رباط هذا العالم قد تم. Lidzbarski يوضح بصورة قاطعة ان العلاقة بين العالم الارضي والعالم النوراني تتم بأضافة "مع العالم اعلاه" الى النص.

١٦- Drower في (MII xxiv-xxv)، تشير: ان المندائيين يصرون على ان كلمة (يردنا) لا تعود الى كلمة نهر الاردن، وهم يعتبرون الانهار الارضية قد اتت من شبيهاتها النموذجية، مثل الفرات النوراني، الذي هو نهر ابيض وصافي ينبع من جبل يدعى كريملا، انظر كذلك، DN, 52 (الشرح)، {Tafil IV} 78 (الرسومات). ان اخر الفرضيات في وقتنا الحاضر حول هذا الموضوع تشير بأن العادات المندائية لها جذورها في اليهودية،

(Rudolph, *Mandaeism* 3-4 and esp. his *Die Mandaer*. ..*Prolegomena: Das Mandaerproblem* (FRLANT N. F. Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht (1960)، 56)،

مستنداً بدرجة ما على ما جاء في كتاب HG 7-10، عن أن المندائيين / الناصوريين قد عانوا من الاضطهاد والقتل في اورشليم، وعلى اثرها هاجروا واستوطنوا على ضفاف نهري دجلة والفرات. ومن السهل ان

يتفهم المرء كيف تبنّت كلمة يردنا في المكان الجديد واصبحت بمعنى
الفرات النوراني. انظر:

Rudolph *Prolegomena* 62-66; *Mandaeism* 5.

١٧- في دراستي لصلاة التعميد، اعتمدت كتابات Drower والترجمة
الانكليزية للشروح. للمزيد من المعلومات يمكن الرجوع الى الترجمات
الالمانية (ML) M. Lidzbarski. لاجل دراسة اصل الطقوس، راجع،

E. Segelberg *Masbuta. Studies in the Ritual of the
Mandaean Baptism*, (AAWG.PH NF 17,1) Uppsala:
Almqvist & Wiksells, 1958, 155 ;184 Rudolph Kult "34.
Taufe und Mahl" 340-402.

يلاقي الباحثون صعوبات في دراسة الطقوس المندائية بشكلها الحالي،
لظهور بعض التشويه في النصوص على مر الايام، انظر: E. Segelberg
("صلاة البهثا والممبوها. ولغرض تتبع التطور في الطقوس المندائية"
انظر:

Gnosis. *Festschrift fur Hans Jonas*

.B. Aland Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht 1978,
464-472) عند دراسة الطقوس المندائية، يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار
أن المخطوطات الموجودة حاليا لربما قد مرت بعصور طويلة قبل ان
تصل الينا على شكلها ومحتواها الحالي. ولربما كانت الطقوس كذلك قد
وصلت لشكلها الحاضر بالصدفة. ولا شك ان المراحل الاولى لها كانت
وبالتأكيد اقل طولا، وان الشروحات تحددت بنقاط رئيسية مباشرة
(472).

Drower MII 1; cf. sba (II) MD 388b-389a -١٨

كذلك تعليق

Rudolph (Kult 94)

الخاص عن فهم المندائيين للروح:

"الروح في اعماق معنى، الشخص المتعمد والمشارك في التعميد واليردنا
بالتعاقب. في التعميد يكون الاهتمام بكل ما يتعلق بالروح"

١٩- Drower, MII 102.

٢٠- Segelberg (Masbuta 48) وانظر العلاقة القريبة بين CP 12
Drower, MII, 100.and CP 18

٢٢- في CP 45، انها الحياة التي تحرر الروح من الموت والظلام
والشر وتربها طريق الحياة. (MD 343a) (iuhra d-hiia) وتقود خطواتها
في طريق الصدق والايمان. انظر كذلك: CP 24. in GR XII 271,26ff
الحياة هي الطريق لعالم النور:
انت طريق الكمال،

الطريق، الذي يقود الى مكان النور.

انت طريق الحياة الابدية...

٢٣- (Rudolph Kult 81 n. 8)

غير متأكد من يكون القائد، اهو الكاهن ام اليردنا. اضافة الى مفهوم
التعميد كطريق لعالم النور ، فأن التعميد السماوي لهيبيل زيوا
كما في 5، 163,28-164، GR V، يمكن ان يفسر على انه عملية نقاء
وعودة الى العالم السماوي.

٢٤- مثلا انظر خلاصة آراء الدارسين عن معنى طقوس التعميد كما
ورد عند 97n.2. also 91-92, Rudolph, Kult, بما يتعلق بواقع
الروح في عالم النور من خلال طقوس التعميد، وتبين انه يجب عمل
دراسات جديّة عن الاعداد، القيام، والاسناد وغيرها من الامور التي
نجدها في الطقوس، انظر: Segelberg Masbuta 152-154;
Widengren, *Enthroneme*, 561-568; Rudolph Kult, 95-96.
للمناقشة حول ما اذا كان اليردنا هو الجسر المؤدي الى عالم النور
انظر:

R. Reitzenstein, *Die Vorgeschichte der christlichen Taufe*. Mit Beiträgen
von L. Troje, Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1967,
(reprint from Leipzig/Berlin, 1929), 13-14; and also W. Bousset, *die*

Himmelreise der Seele, Darmstadt: wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1960,(reprint from ARW Bd. 4, Leipzig, 1901, ss. 136-169, 229-273), 39; and W. Brandt, Das Schicksal der Seele nach dem Tode, nach mandaischen und parsischen Vorstellungen. Mit einem Nachwort zum Neudruck von Geo Widengren, Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1967, (reprint from JPTH 18, 1892, ss. 405-438, 575-603), 67-68.

٢٥- التعميد من متطلبات عروج الروح بعد الوفاة: المصبتا والمسختا

مرتبطتان مع بعضهما، Rudolph, Kult 97

٢٦- 41 Masbuta Segelberg,

٢٧- 73; note in GR V 191,28 Rudolph Kult

اوامر مندادهيي الى يوحنا المعمدان، "دع اليردنا يجري بحرية"، حتى ولو ان مندادهيي لم يكن في هذه الحالة يمثل الكاهن. انظر كذلك 17 Drower, MII, 122n. - "ان جريان الماء يكون ضروريا في حوض المندي، واذا رأى الكاهن بأن الماء أخذ بالركود، فإنه يأمر بتنظيف القنواة الموصلة للحوض، ليجعل الماء يستعيد حياته، ويمر بحرية". ان جريان الماء من الامور المهمة جداً. والجدير بالذكر بأنه من المأخذ التي يأخذها المندائيين اتجاه التعميد المسيحي، كما جاء ذكره في، 57,1ff, GR ، ان تعميدهم لا يتم بالماء الجاري، وبالتالي فهو غير مرتبط بالحياة.

٢٨- 100-101 Drower, MII,

٢٩- 105.. Drower, MII,

٣٠- استعمل الفعل في كلمة نها، MD 290a-b

٣١- يلاحظ اشارة مشابهة لردة فعل اليردنا في 16-23 GR V, 192, ، وذلك عند تعميد مندادهيي من قبل يوحنا المعمدان. حيث يظهر يوحنا المعمدان عدم استطاعته الوقوف بسبب هيجان الماء، عندها أمر

مندادهيي الماء للعودة الى طبيعته، ليتسنى ليوحنا المعمدان من الوقوف على ارض صلبة في وسط النهر.

٣٢- "بعد ذلك اسس مندادهيي التعميد. خرج صاعداً من اليردنا ودخل في الكشطا مع العظماء."

٣٣- ان المصطلحين تأسيس التعميد وتأسيس اليردنا ليسا غير مرتبطين كما يتراءى، فمثلاً كورت (Kult,73)، يعطي المرادف termini technici للتعميد "كاستقبال اليردنا" و"الدخول الى اليردنا".

٣٤- انظر الصعوبات كما يراها Segelberg Masbuta,69.

٣٥- انظر:

.Segelberg,Masbuta,20and,Rudolph,Kult,219-222.

٣٦- يتبين من مضمون الصلوات ان هناك خطراً من داخل الماء. CP 13 يتضح ان ذهاب الكاهن الى الماء قبل تعميد الروح*، هو بمثابة دفاع ضد الشر، وهو يطلب من حماة اليردنا السماويين ضمان وختم وحراسة أولئك الذين سينزلون الى الماء. ان مثل هذا الخطر المتأتي من اليردنا يمكن ملاحظته في عدة مصادر مختلفة، فمثلاً يذكر 7-9, HG8 ، ان نهر الاردن وروافده قد فاضوا فوق الضفاف، واطفأوا نور راية الاعداء الذين حطموا الناصورائين**، اما في ATS I, 34، فيشير الى قوى الشر التي تستولي على اليردنا في راس السنة الجديدة، عندما يكون حراس النور الروحانيين غائبين عن حراستها. ان من يدخل يده في اليردنا في هذا الوقت "سيكون من نصيب النار".

٣٧- ان الخطر المتكون من حالة الانتقال قد يظهر اكثر وضوحاً في مراسيم المسختا، والتي يؤدي فيها، ارتكاب اي خطأ في تلاوة اي قسم من التراتيل الى تدمير الروح. انظر كذلك: ARR 49, 4-50, 24.

* يقصد هنا الشخص المعمد.

** الناصورائين: الاشخاص المتفقهين والعارفين بأسرار الدين، ويكونون عادة من رجال الدين.

٣٨- M. Douglas، *Purity and Danger*، تحليل لمباديء الدنس
والمحرمات، Routledge & Kegan Paul 1966, 96, London.
٣٩- Buckley, Masiqtha, 139.، بمعزل عن موضوع الدور الذي
يلعبه الكاهن في الطقوس، فالأسطورة تظهر شخصية الوسيط المنقذ،
هيبيل زيوا بن مندادهيي، في حالته نرى انه يتوجب عليه ان يقام له
تعميد سماوي بعد رحلته الى عالم الظلام، قبل ان يستطيع العودة
لوضعه الطبيعي في عالم النور. DMasb. (GR V 163,31-164,5;
31 ff)

٤٠- Rodolph, Kult 103-104.

٤١- Rudolph, Kult 103, n 2.

٤٢- "انه لمن الصعب جداً التحدث عن اصل وتاريخ المندائيين، لان
مخطوطاتهم قليلا ما تحدثت عن ذلك، ولكنهم يعتقدون ان دينهم اسس
من قبل عالم النور، ولذا فهم ليسوا مهتمين بتاريخ عالمنا
المادي". Rudolph, Mandaeism, 3.